Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العولمة الثقافية وآثارها على الهوية الإسلامية

د. سارة محمد صالح الحسني

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بجامعة الملك خالد بمحايل عسير

Dr. Sarah Mohamed Al-Hasany Assistant Professor at the College of Science and Arts at King Khalid University in Mahayel Asir

salhusni@kku.edu.sa

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.396

المستخلص:

ظهر نظام عالمي جديد؛ يدعو إلى النظام الرأسمالي العالمي الاستعماري ـ وهو صورة متطورة للهيمنة الغربية على العالم، ومحو الهويات، وإذابة الثقافات، وتحطيم القيم، وهدم المبادئ، فقد تغلغلت العولمة في الواقع الحياتي وباتت تُفرض على المجتمعات في شتى المجالات والمفاهيم وبأدوات متعددة ومختلفة وتوصل هذا البحث إلى جملة من النتائج من أهمها:

– تهديد العولمة لمفاهيم وأصول العقيدة الإسلامية.

– تهدف العولمة إلى تمزيق الأمة الإسلامية، والاعتداء على قيمها ومبادئها الأصيلة، والدعوة إلى التخلي عنها.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الفكر، الهوية الإسلامية

ABSTRACT

A new world order has emerged; It calls for the global colonial capitalist system - which is an advanced image of Western hegemony over the world, erasing identities, dissolving cultures, destroying values, and demolishing principles. Globalization has penetrated the reality of life and is being imposed on societies in various fields and concepts and with multiple and different tools.This research reached a number of results, the most important of which are: -- The threat of globalization to the concepts and principles of the Islamic faith.- Globalization aims to tear apart the Islamic nation, attack its authentic values and principles, and call for their abandonment.**Keywords**: globalization, thought, Islamic identity

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم الدين.وبعدفإن تفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الاشتراكي والذي كان يتقاسم الهيمنة مع الولايات المتحدة الأمريكية، أدى إلى ظهور نظام عالمي جديد؛ يدعو إلى النظام الرأسمالي وتبني فكرة النظام العالمي الاستعماري ـ تحت ستار العولمة، والتي تمثل مرحلة متطورة للهيمنة الغربية على العالم، فقد تغلغلت في الواقع الحياتي وباتت تُفرض على المجتمعات في شتى المجالات والمفاهيم وبأدوات متعددة ومختلفة، مما حدى بنا الأمر إلى سرعة الاستجابة في مواجهة هذه المشكلة، وإيجاد الحلول لها بما يتناسب مع قيمنا ومبادئنا وثوابتنا وهويتنا وخصوصياتنا التي لا مجال فيها للتغير أو الجدل حولها.

أهمية وأسباب الدراسة:

١. إن من متطلبات الدراسة في مرحلة الدكتوراه؛ دراسة مقرر الفرق الحاضر الثقافي؛ وبيان القضايا الثقافية المستجدة التي تواجه المجتمع الإسلامي، وطرق التعامل معها، ومعالجة إشكالياتها، ومنها قضية العولمة وتأثيرها على الهوية الإسلامية.

٢. لما للعولمة من خطر جسيم على المسلمين؛ إذ يظهر ذلك في سعيها الحثيث إلى محو الهويات، وإذابة الثقافات، وتحطيم القيم، وهدم المبادئ، لذا ومن هذا المنطلق تبرز أهمية تكثيف الجهود في كشف عوارها، وبيان زيفها، ومواجهة عدوانها، والتحذير من مكرها.

٣. بيان بطلان دعوى العولمة، وإبراز هدفها في تمزيق الأمة الإسلامية، والاعتداء على قيمها ومبادئها الأصيلة، مما يتوجب على إثره تبصير المسلمين ودعوتهم إلى التخلي عنها، وتحذيرهم من السقوط في وحلها، والضياع في دهاليزها المظلمة.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالعولمة الثقافية والهوية الإسلامية وبيان العلاقة بينهما، مع تسليط الضوء على أهدافها ووسائلها، وبيان ايجابياتها وسلبياتها وآثارها في الجانب الثقافي، والتنقيب عن طرق مواجهة أخطارها الفكرية والثقافية.

مشكلة وتساؤلات الدراسة:

يعالج البحث مشكلة انصهار وذوبان الهوية الإسلامية تحت ظل العولمة الثقافية، ويسعى البحث لبيان طرق مواجهة العولمة والحذر منها.

وقد حاولت في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

س: ما معنى العولمة الثقافية؟

س: ما معنى الهوية الإسلامية؟

س: ما هي أهداف العولمة، ووسائلها؟

س: ما الفرق بين العولمة وعالمية الإسلام؟

س: ما هي الآثار الناجمة عن العولمة الثقافية؟

س: ما هي السبل التي تواجه بها العولمة الثقافية؟

الدراسات السابقة:

كثرت الدراسات العلمية التي تحدثت عن العولمة في مختلف مجالاتها، سواءً من ناحية اقتصادية، أو اجتماعية، أو ثقافية، كما كانت هناك دراسات علمية تعرضت لدراسة العولمة وارتباطها بمناحي عدة في نواحي الحياة.وفيما يلي أعرض نماذجاً من هذه الدراسات إذ يتعذر استقصاءها لكثرتها:

أولاً: مسؤولية المدرسة الثانوية في المحافظة على الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية للباحث: حسن عبد الله القرني الجامعة المانحة للدرجة: الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التربية الإسلامية .فهذه الدراسة قد تعرضت لبيان أهمية المدرسة الثانوية، وخصائص نمو هذه المرحلة، كما أبرزت الأساليب التربوية في بناء الهوية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وبينت أسسها ومقوماتها، وخصائصها، وأهميتها من الناحية الدينية والنفسية والاجتماعية والاخلاقية.وقد تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في التعريف بركائز البحث كمفهوم العولمة الثقافية الهوية الإسلامية، إلا انها تختلف عنها في اختصاصها بالمرحلة الثانوية، وتركيزها على الجوانب التربوية المختلفة.

ثانياً: دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة

للباحث: أبوطالب بن علي الحسني.الجامعة المانحة للدرجة : جامعة أم القرى ، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية فقد شرحت هذه الدراسة مفهوم العولمة والثقافة، ووضحت العلاقة بينهما، والقيم التي تنادي بها، ووضحت المقصود بالتحديات الثقافية للعولمة، ومجالاتها المختلفة (الدينية، والأخلاقية، والتربوية...وغيرها)، ودور المدرسة في مواجهتها.والذي يميّز هذه الدراسة هو تركيزها على بيان التحديات الثقافية للعولمة، والتفصيل الدقيق في مجالات هذا التحدي.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والنقدي التحليلي، حيث قمت بجمع ما استطعت من المراجع التي تحدثت عن العولمة أو الهوية الإسلامية، وما حصلت عليه من أقوال العلماء في الموضوع، ثم قمت بعرضها وتحليلها بأسلوب علمي موضوعي.

خطة البحث:

سرت في البحث على الخطة التالية: تقسيم الموضوع إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة. المقدمة: وتشمل على: أهمية وأسباب الدراسة، الهدف من الدراسة، مشكلة وتساؤلات الدراسة، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث المبحث الأول: العولمة الثقافية، وفيه مطلبان:المطلب الأول: التعريف بالعولمة.المطلب الثاني: التعريف بالعولمة الثقافية المبحث الثاني: الهوية الإسلامية، وفيه مطلبان: المطلب الأول: التعريف

بالهوية.المطلب الثاني: التعريف بالهوية الإسلامية المبحث الثالث: أهداف ووسائل العولمة الثقافية، وفيه مطلبان: المطلب الأول: أهداف العولمة الثقافية.المطلب الثاني: وسائل العولمة الثقافية المبحث الرابع: العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية الإسلامية، وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: العولمة الثقافية وعالمية الإسلام.المطلب الثاني: آثار العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية.المطلب الثالث: سبل مواجهة العولمة الثقافيةالخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات، والفهارس العلمية.

المبحث الأول: العولمة الثقافية

المطلب الأول: التعريف بالعولمة.

المسألة: أولى: في اللغة:مصطلح العولمة مُشتقّ من العالَم؛ فهي تَفاعُل وانْفِعالٌ يقصد إلى جَعْل العالَم واحدًا في تَوَجُّهاتِه وأحواله الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.[١]وكلمة "العولمة " نسبة إلى العَالم أي الكون.[٢]وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، والحاجة المعاصرة قد تفرض استعمالها، وهي تدل على تحويل الشيء إلى وضعية أخرى ومعناها: وضع الشيء على مستوى العالم، وأصبحت الكلمة دارجة على ألسنة الكتاب والمفكرين في أنحاء الوطن العربي.[٣]والعولمة Globalization كلمة إنجليزية ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعني تعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية على نطاق العالم كله.[٤]فهي إذاً مصطلح يعني جعل العالم عالمًا واحدًا، موجهًا توجيهًا واحدًا في إطار حضارة واحدة، ولذلك قد تسمى الكونية أو الكوكبة.[٥]ومن خلال المعنى اللغوي يمكن القول بأنّ العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله.فالعولمة إذاً من حيث اللغة كلمة غريبة على اللغة العربية ويقصد منها: تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

المسألة الثانية: في الاصطلاح: تعددت أقوال الكتّاب والباحثين في بيان مفهوم وتعريف العولمة، وقد تختلف هذه المعاني تبعاً لاختلاف المنظور الذي نظر له الباحث في تعريفه، فمنهم من يراها حقبة تاريخية لفترة زمنية معينة، ومنهم من يراها مجموعة تجليات لظاهرة اقتصادية، ومنهم من يراها هيمنة وتسلطاً للقيم الأمريكية ومنهم من يراها ثورة تكنولوجية واجتماعية.والحقيقة أن العولمة ظهرت أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيديولوجيا.[٦]"فهذه التعريفات جميعاً تكاد أن تكون هي المكونات الأساسية لتعريف واحد جامع للعولمة، فهي تجمع بين جنباتها كونها تمثل حقبة تاريخية، وهي تجلي لظواهر اقتصادية، وهي في الوقت الراهن على الأقل هيمنة للقيم الأمريكية، وهي أخيراً ثورة تكنولوجية واجتماعية غير أن هذا لا ينفي أن من يتبنى أي تعريف من التعريفات الأربع يمكن أن يصل في تحليله إلى نتائج سياسية مختلفة، وذلك وفقاً للإيديولوجية التي ينطلق منها"[٧]والمتتبع لتعريفات العولمة يلحظ اختلافها بحسب نزوعها وتوجهاتها؛ فإذا ارتبط الأمر بالناحية الاقتصادية فالعولمة تعني:" حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية"[8]وإذا ارتبط بالمسار الفكري لتوجه البلدان وهوياتها فإن العولمة تعني: " تفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلاّ خادم للقوى الكبرى"[9]وإذا انعكس على تقويم التوجه الحضاري للأمم فإن العولمة تظهر في: "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع"[10]أما إذا كان الاهتمام بالمفاهيم المختلفة في الحياة الإنسانية فإنها: "منظومةً من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، يُراد بها إكراه العالم كلِّه على الاندماج فيها، وتبنّيها، والعمل بها، والعيش في إطارها".[١١]وإذا نُظر لها من زاوية اتوائها لثقافة الشعوب فإنها عبارة عن " أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته"[12]وهي "الحالة التي تتم فيها عمليةُ تغيير الأنماطِ والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث، وفق الرؤية الأمريكية المُهيمنة، والتي تزعم أنها سيدةُ الكون، وحاميةُ النظام العالمي الجديد"[١٣]وخلاصة القول في مفهوم العولمة: أنها محاولة لهيمنة الولايات المتحدة وسيطرتها، وإعادة تشكيلها وصياغتها للعالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا وفكريا وحضاريا، وفق مصالحها واستراتيجياتها الاقتصادية والسياسية.وقد قرر زعماء الفكر الغربي أن العولمة الحالية نوع من الهيمنة الأمريكية فقالوا: "خلال التسعينات، أصبحت أميركا وبشكل جلي الأكثر قوة –اقتصاديا وعسكريا وتقنيا– من أية دولة أخرى في العالم، إذا لم يكن في تاريخ البشرية. وقد حدث ذلك، إلى حد كبير، بسبب انهيار الإمبراطورية السوفيتية، وتحول العالم إلى البديل الرأسمالي المتمثل في اقتصاد السوق الحر، وما صاحب ذلك من ثورة تقنية الإنترنت في أميركا، كل ذلك أدى إلى هيمنة شديدة لقوة الولايات المتحدة وأفكارها الثقافية والاقتصادية المتعلقة بكيفية تنظيم أمور المجتمع، هيمنة ظهرت بجلاء من خلال العولمة، إلى درجة أن أميركا بدأت بالتأثير على حياة البشر في أنحاء المعمورة، بطريقة فاقت حتى

تأثير الحكومات على شعوبها....أجل، لقد بدأنا بالتأثير على حياة الشعوب –بشكل مباشر أو غير مباشر– وبدرجة تفوق تأثير حكومات تلك الشعوب"[١٤]

المطلب الثاني: العولمة الثقافية:

لقد ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة: (التنميط) أو (التوحيد) الثقافي للعالم، فقد رأت لجنة اليونسكو أن التنميط الثقافي يتم باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية، وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي، والمتمثل في شبكات نقل المعلومات...من أجل توصيل الأفكار الثقافية – العولمية – التي يراد لها الذيوع والانتشار[١٥]ويرى بعض الباحثين في مجال العولمة أن ماهية الثقافة التي تبشر بها العولمة هي ليست الثقافة التقليدية المعروفة بـ(الثقافة المكتوبة)، وإنما هي ثقافة ما بعد المكتوب أو (ثقافة الصورة)[١٦] ومن هذا المنطلق يكون تعريف العولمة الثقافية هو: "فعل اغتصاب ثقافي، وعدوان رمزي على سائر الثقافات، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف – المسلح بالتقانة – فيُهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة"[١٧]"فهي لا تعني سوى سيطرة الثقافة الغربية على سائر الثقافات، وبواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقانة في ميدان الاتصال، وهي التتويج التاريخي لتجربة مديدة من السيطرة بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون، وحققت نجاحات كبيرة في إلحاق التصفية والمسخ بثقافات جنوبية عديدة، وبخاصة في أفريقيا وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية."[١٨].وقد صُورت العولمة الثقافية بأنها"تسلط فكري وحضاري ينادي بطمس الآخر وإقصاء ثقافته لتبقى ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية"[١٩]ويقول العالم الأمريكي المعروف نعوم تشومسكي[٢٠]: "إن العولمة الثقافية ليست سوى نقلة نوعية في تاريخ الإعلام، تعزز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف، أي على العالم كله"[٢١] فمن هذا يظهر أن مصطلح العولمة الثقافية يعني الانتشار الثقافي الفكري لجهات قومية، ومؤسسات دولية (أغلبها أمريكية) وأصبح لها أثر ملموس في الجانب الثقافي لدى الكثير من المجتمعات حول العالم من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب[٢٢]فالعولمة الثقافية لا تخرج في حقيقتها عن محاولة لتذويب الثقافات والحضارات وإلغاء الخصوصيات الحضارية لصالح حضارة الغالب، وعالم المسلمين يعد أول المستهدفين؛ ذلك أن الثقافة الإسلامية التي تشكل هوية الأمة وقسمات شخصيتها الحضارية، هي في ثوابتها من عطاء معرفة الوحي، لذلك فالاستهداف يتركز حول عقيدة الأمة الإسلامية؛ لأن الدين ليس أمراً مفصولاً عن الثقافة.[٢٣]

المبحث الثاني: الهوية الإسلامية:

المطلب الأول: التعريف بالهوية.

المسألة أولى: في اللغة:مصطلح الهُوية: مشتق من الضمير الغائب المفرد المذكر (هو)، ويقال للمثنى: (هما)، ولجمع المذكر: (هم)، وللمؤن المفرد: (هي)، وللمثنى: (هما)، وللجمع: (هنّ)، ويراد بها: "حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى الضمير: (هو)، وتُسمَّى أيضاً وحدة الذات[٢٤]والضمير الغائب هو الذي ينعت هوية الشخص أو الشيء، وكلمة (Identité) التي تعني الهوية تتضمن معنى المطابقة، إي مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقته لمثيله، أي أن الذي يماثل الشخص أو الشيء من صورة ذهنية أو غيرها هي هُويته التي ينعت بها ويوصف بها، فالهوية إذاً هي المرجعية أو الخلفية التي تتشكل منها الشخصية الإنسانية.[٢٥]

المسألة الثانية: في الاصطلاح: اختلفت وجهات النظر بين الباحثين في استعمالات مفهوم الهوية وأسلوب صياغته بحسب خضوعه للعلم المنتمي له، لكنهم يجتمعون في المفهوم العام لهذا المصطلح؛ فإن اختلفت صورة التعريف به بحسب انتمائة للعلم القائم به؛ إلا أنها جميعاً تتبنى مفهوما متقارباً للهوية، ترتكز على أهم معنى فيها وهو: (الخصوصية والتميز عن الغير)، فالهوية عند الفلاسفة هي: " حقيقة الشيء من حيث تميّزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات."[٢٦]، وقد عرفها علماء علم النفس بقولهم: "هي الآنية والنفس والجوهر، إي الذات بما يلزمها ويلازمها، مما به تتأكد الماهية...وهي ما يتحقق به ذات الإنسان وشخصيته، وما يميزه عن غيرها، فرداً كان أو جماعة."[٢٧]، وقالوا أيضاً: " هي حقيقة الشيء، أو الشخص، التي تميزه عن غيره، فهي ماهيته، وما يوصف وما يعرف به، من صفات عقلية وجسمية، وخلقية، ونفسية."[٢٨]، وعند علماء الاجتماع هي: "عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره، إي تحديد حالته الشخصية."[٢٩]،كما أن المعنى لم يختلف كثيراً عند علماء الكلام؛ فقد عرفوها على أنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[٣٠].وخلاصة القول: إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت، والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية ، طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى.[٣١]

المطلب الثاني: تعريف الهوية الإسلامية:

إن هوية أي أمة ما هي إلا "عبارة عن تراكم المعارف والثقافات، والتجارب والصراعات، والأفكار والمؤلفات والكتابات، كل هذا يشكل المرجعية الأساسية للشعوب، لكن الهوية الإسلامية فإنها تتميز بمرجعيتها الربانية الثابتة والصحيحة، والمحفوظة أبداً، والتي تتمثل في الوحي بمصدريه، وبهذا تميزت هذه الأمة عن سائر الأمم."[٣٢] وتختص الهُوية الإسلامية بكونها مرتبطة بعقيدة الإسلام فليس من الممكن أن تكون للمسلم هوية غير الإسلام، فنحن حينما ابتغينا الإسلام ديناً، فقد ارتضيناه هوية.بهذا المفهوم يتضح معنى الهوية الإسلامية، فالهوية الإسلامية هي: "الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس."[٣٣]ومن تعاريفها الجامعة أيضاً: "عقيدة الأمة الإسلامية، وتراثها المادي والمعنوي، ولغتها وقيمها وإبداعها وتجاربها، ومعارفها وفنونها الإسلامية، ورؤيتها المستقبلية، وأهدافها وتوجهاتها الإنسانية"[٣٤]فالهوية الإسلامية إذاً تعني كامل الانتماء بكل أبعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولا تقتصر على مجرد الانتماء العصبي أو القبلي أو العنصري أو الجغرافي[٣٥]فهي تكامل نفسي فكري[٣٦] وانتماء جاء تحقيقاً وتطبيقاً لقول الله تعالى:﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [٣٧]، فالصبغة هي الهوية، والهوية هي الإسلام[٣٨]، والإسلام يصبغ الإنسان بصبغة خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وتصوراته وآماله وأهدافه وسلوكه وأعماله، قال الإمام القرطبي[٣٩] في تفسيره للآية السابقة: (فسمى الدين صبغة استعارة ومجازاً حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب)[٤٠].

المبحث الثاني: أهداف ووسائل العولمة.

المطلب الأول: أهداف العولمة.

تحمل العولمة الثقافية في طياتها الخطر على الشعوب عامة والمجتمع الإسلامي خاصة؛ إذ أنها استهدفت هويته وثقافته الراسخة في قلوب أفراده، فهي ثقافة آمنت بالعلمانية؛ وتنكرت للأديان كلها، وسعت للبقاء والاستمرار؛ تريد طمس كل فكر ودين، لتبقى ثقافتها هي المرجع الوحيد للعالم أجمع.لذلك كان للعولمة الثقافية أهداف حيوية تسعى لتحقيقها؛ منها:

١. محو ثقافات المجتمعات – وخاصة العربية والإسلامية منها – وصهر الحضارات وجمعها في حضارة وثقافة غربية واحدة.[41]

يقول أحد قادة الفكر الغربي: "إنّ المهمة الأساسية لأمريكا توحيد الكرة الأرضية تحت قيادتها، واستمرار هيمنة الثقافة الغربية، وهذه المهمة التي لا بد من إنجازها بسرعة في مواجهة نمور آسيا وأيّ قوى أخرى لا تنتمي للحضارة الغربية.... إن مهمة الشعب الأمريكي القضاء على الدول القومية؛ فالمستقبل خلال الخمسين سنة القادمة سيكون للأمريكيين، وعلى أمريكا وضع أسس الإمبراطورية الأمريكية بحيث تصبح مرادفة للإمبراطورية الإنسانية.!!"[٤٢]

٢. إعتماد المعايير الغربية المادية النفعية كأساس لثقافة الإنسان وتطوره وتوجهه في أخلاقه وقيمه، فتُسقط – العولمة – كل خصوصية أو قومية أو هوية غير ثقافتها ومبادئها والسعي إلى إزالة التميز الذي اختص به الإسلام مع السعي الحثيث إلى محاربته، وصد الناس عن الإيمان به، والتشكيك في مسلمات العقيدة الإسلامية ومحاولة إحلال الفكر المادي الغربي محلها,[٤٣] فـ"العولمة كما يدعي روادها هي انتقال من مرحلة الثقافة الوطنية إلى ثقافة عليا جديدة عالمية"[٤٤]

٣. تمزيق الأمة الإسلامية، والاعتداء على قيمها ومبادئها الأصيلة، والدعوة إلى التخلي عنها،يقول الدكتور الألماني مراد هوفمان: "العولمة تتبنى الوسائل المريبة الزاحفة لتمزيق الأمة الإسلامية، والطغيان على قيمها السامية بالعمل على شيوع القيم المتدنية التي تصاحب بالغزو الفكري، والاستهلاكي مثل: طغيان الاستهلاك والنهم المادي، وشيوع العنف والجنس، والمادية، والفردية، والافتتان بالثروة والسعي إليها بأي سبيل والتخلي عن القيم."[٤٥]

المطلب الثاني: وسائل العولمة الثقافية

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية وسائل عدة من أجل تحقيق أهدافها في هيمنة العولمة الثقافية في العالم، وفيما يلي بعضاً من هذه الوسائل :

١. استخدام وسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية، والشبكات العنكبوتية، ووسائل الاتصال المختلفة، والسيطرة عليها للتأثير في الأفراد والمجتمعات، فقامت ببث كل رذيلة، وعظمت تجارة الشهوات ، وعبادة الجسد، وأشاعت أنواع الشذوذ والانحلال؛ تريد تحطيم القيم الإنسانية الرفيعة، ودحض أخلاق الإسلام القويمة.[٤٦]

٢. تجنيد المفكرين والكتّاب، ورجال الأعمال، والتربويون من العلمانيين واللبراليين ممن يدينون لها بالولاء، ويذمون تاريخهم وحضارتهم، وينتقصون ثقافتهم وانتماءهم لأمتهم لترويج أفكار العولمة وتلبية مطالبها في تغيير عقول الناشئة، وتذويب هوياتهم الاعتقادية والثقافية ليكونوا أكثر تقبلا لمبادئ وأفكار العولمة الأمريكية.[٤٧]

٣. نشر اللغة الإنجليزية، والاعتماد عليها في كثير من شؤون الحياة ليسهل عن طريقها استبدال الثقافة الإسلامية بالثقافة الغربية، ويتم ذلك من خلال الأزياء والملابس والمأكولات، والمنتوجات الغربية، والمطاعم، والشركات الغذائية الأمريكية.[٤٨]

٤. السيطرة والتملك للشركات الضخمة التي تهدف إلى إنتاج الثقافات الشعبية كالسينيما والموسيقى، فالولايات المتحدة الأمريكية أصبحت الرائدة في هذا في هذا المجال، فهي تتمتع بسوق خارجية ضخمة في ظل انتشار التلفزيون، والأقمار الصناعة، وقنوات الفضاء التي أدخلت البث التلفزيوني إلى كل بيت في العالم.[٤٩]

٥. تقديم الدعم المادي والمعنوي للأنظمة والحكومات المعادية للإسلام، وفرض سياسة الحصار والتجويع على الأنظمة المتمردة على الإرادة الأمريكية، أو الأنظمة التي تسعى إلى اتخاذ الإسلام منهجاً وشريعةً للحياة، واستخدام العقوبات الدولية التي تفرضها أمريكا– من خلال الأمم المتحدة– طبقاً لمعاييرها الخاصة التي تحقق أهداف العولمة.[50]

٦. الاستقطاب للطلاب الأجانب في الجامعات والمعاهد الغربية والتي من شأنها ترسيخ مفاهيم الثقافة الغربية ليدهم.[51] فـ" لقد فتحت امريكا معاهدها وجامعاتها أمام الطلبة من أنحاء العالم، وهؤلاء يشكلون النُخب في بلدانهم بعد عودتهم إليها بما يحملون من الأنماط الثقافية وطرق التفكير المقتبسة من أمريكا"[٥٢]

٧. استخدام الديموقراطية ومنظمات حقوق الإنسان ومواثيق الأمم المتحدة، والإكثار من المنظمات والجمعيات والمؤسسات اللادينية، واستغلال المؤتمرات الاقتصادية ومؤتمرات التنمية والسكان التي تعقد في أرجاء شتى من العالم لترويج ثقافة وأفكار العولمة ومحاربة الثقافة الإسلامية والقيم الأخلاقية والتشريعات الإسلامية[٥٣]

٨. استغلال المهرجانات والاحتفالات الشعبية لإشاعة ثقافة الفن والغناء والرقص والموسيقى؛ فتشترك وفود من كل أنحاء العالم وتوظف لنشر ثقافة العولمة وتحقيق أهدافها.[54]

٩. استغلال المرأة في تنفيذ مخططاتهم وذلك لأهمية دورها في بناء كيان الأسرة والمجتمع، وقد ساروا لذلك في ثلاثة مسارات في آن واحد، وهي:

أ– التمويل الأمريكي والأوربي للجمعيات والمنظمات الأهلية النسائية العلمانية، والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والمؤتمرات العالمية للتعليم والمرأة.

ب– الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان، وإزالة آثار كافة أشكال التمييز ضد المرأة ، وإلزام الدول الإسلامية بالتوقيع عليها، مقابل إعفائها من بعض الديون المترتبة عليها.

جـ– المؤتمرات النسائية والتي يقصد بها هدم المجتمعات البشرية، ولا سيما المجتمعات الإسلامية..[٥٥]

المبحث الرابع: العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية الإسلامية

المطلب الأول: العولمة الثقافية وعالمية الإسلام.

إن الدعوة إلى العولمة الثقافية لا تخرج في حقيقتها عن محاولة لتذويب الثقافات والحضارات وإلغاء الخصوصيات الحضارية لصالح حضارة الغالب.. وعالم المسلمين يعد أول المستهدفين .. ذلك أن الثقافة الإسلامية التي تشكل هوية الأمة وقسمات شخصيتها الحضارية هي في ثوابتها من عطاء معرفة الوحي، لذلك فالاستهداف يتركز حول عقيدة الأمة الإسلامية ؛ لأن الدين ليس أمراً مفصولاً عن الثقافة فالعالم الغربي يسعى إلى فرض ثقافة عالمية تُهيمن على ثقافات العالم الأخرى، ولأجل ذلك نجد أن العولمة استخدمت لتحقيق هدفها هذا جميع الوسائل والإمكانيات الحديثة، وما كان ذلك إلا لكون الغربيين يرون أن ثقافتهم هي الثقافة العالمية التي يجب أن تعمم على كل الناس لتصبح نمط حياتهم.فالعولمة اليوم أضحت عدواناً غاشماً على سائر الثقافات الأخرى، فما على الدول الضعيفة إلا الاعتراف بها والرضوخ لبراثينها، فهي بالنسبة لهم تدمير لمقوماتهم، ومسخ لهوياتهم. ومحاولة فرض ثقافة عالمية واحدة – تحدد أنماط حياة الناس وتشكل عاداتهم وتقاليدهم – فهي دعوة باطلة مستحيلة التطبيق، إذ أن الله تعالى قد خلق الناس مختلفين؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [٥٦]يقول الدكتور محمد الجابري[٥٧] في تعريفه للثقافة: "المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت

والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده ، وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يعمل....إلى أن قال: ويلزم هذا التعريف أنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة ، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيام ، وإنما وجدت ، وتوجد وستوجد ، ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية ، أو بتداخل إرادي من أهلها، على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة"[٥٨] وهذا هم قادة الفكر الغربي الذين يعلنون أن الحضارة الغربية لها خصوصيتها ولا يمكن تعميمها على شعوب العالم ، فيقولون :" إن شعوب العالم غير الغربية لا يمكن لها أن تدخل في النسيج الحضاري للغرب، حتى وإن استهلكت البضائع الغربية، وشاهدت الأفلام الأمريكية، واستمعت إلى الموسيقى الغربية، فروح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد"[٥٩]وقد تحقق جزء كبير جداً مما تصبوا إليه هذه الفكرة الضالة، فاللباس الغربي، وطقوس الكلام، وأساليب الضيافة.. وغيرها من صور الحياة الغربية أصبحت اليوم من واقع المجتمعات العربية والإسلامية، بل أصبح التحدث باللغة الإنجليزية عنوان تقدم ورقي، فمن المؤسف حقاً أن كثيراً من شباب وشابات الأمة الإسلامية أصبحوا ضحية لهذه الثقافة المضمحلة؛ فأودت بهوياتهم وانتمائهم لدينهم وأمتهم، فظلوا يهرعون خلف زيفها حتى انسلخوا من ثقافتهم وهويتهم الإسلامية، وانخرطوا تحت لوائها تُشكل أفكارهم وثقافتهم وجميع صور حياتهم؛ فإذا بهم يُعجبون بحضارتهم؛ وينبذون مجد أمتهم وحضارتها، في حين كان حري بالمسلمين العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ليستقون من معينهما شرابا عذبا طيبا؛ ليكونا ميزاناً يعرض عليه كل دخيل على ثقافة الأمة وحضارتها.[٦٠]فالدين هو جوهر الثقافة، إذ العقيدة واللغة والتاريخ هي أساس الثقافة والحضارة، فالإسلام دين حياة وعمل، ومعتقد وسلوك، وخلق وقيم، وحضارة وتارخ، ورسالة وهدف، فهو دين كامل شامل، يشكل هوية المسلم ونمط حياته، فهو بحق دين عالمي صالح لكل زمان ومكان، إلا أن العولمة لا تعترف بشيء من ذلك، فميزان ثقافتها وحضارتها مادي بحت، فلا تعتبر لدين أو خلق، ولا قيم إنسانية، إو أهداف أخروية.[٦١]فالحياة الغربية تتعامل مع الإنسان من حيث كونه آلة إنتاج، لا مشاعر له ولا أخلاق، لا يعرف إلا ملذته وشهوته، بل هم إلى الأنعام أقرب كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ [٦٢]" إنّ ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات أو العواطف النبيلة، أو المشاعر الإنسانية، إنها تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم. فهي تشكل عالماً يجعل من الشح والبخل فضيلة، ويشجع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الأهداف بأي وسيلة دون أدنى التفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع." [٦٣]فالثقافة الغربية، والعولمة الأمريكية، خواء بلقع، وسراب بقيعة، لا تصلح بل لا تملك مقومات الريادة العالمية.بل إن دعوة انتصار العولمة، واندثار الثقافات الأخرى؛ دعوةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ، تريد قتل إرادة النفس التي ترفضها وتقاومها، فهي تزعم أن لا منافس لها، في حين أنها تقرّ قراراً بائناً أن الإسلام هو خصيمها الدائم، ولا ريب في ذلك؛ فالإسلام هو منهج الحياة المتكامل، الذي شكل حياتها من جميع نواحيها الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.قال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٦٤]فثقافة المسلمين وحضارتهم تقوم على أساس دين وعقيدة، لا أساس العادات والتقاليد، فلذلك لن تستطيع العولمة محاربتها، إو إلغائها، فلا خيار لها إلا التعايش معها.إلا أنه لا يمكن الانكار أو التغافل عن حقيقة الخوف من العولمة الثقافية على العالم الإسلامي؛ ويبرز ذلك من جانبين:

أولاً: تهديد العولمة لأصل العقيدة الإسلامية باعتبار أن العولمة تدعو إلى وحدة الأديان؛ فإن توجهها هذا يرنوا إلى نقض العقيدة الصحيحة، ويهدمها من أصلها، ومعلوم أن الإسلام يقرّ بعقدة التوحيد، ونبذ ما سواها، وهو خاتم الرسالات السماوية، الناسخ لكل دين قبله.ونظراً لأن العولمة تعتبر الأديان كلها سواء، فإنه لا يصح عندها اعتبار دين الإسلام هو الحق الذي ليس بعده الا الضلال، لذلك نجدها كثيراً ما تدعو إلى ما يسمى بـ(حوار الأديان) وذلك لإزالة التمييز بين الإسلام وغيره بالحوار المرن مع المسلمين فيزول بذلك التعصب له وتتقارب الأديان.ولا يخفى لكل ذي لبٍ يفقه به بطلان هذه الدعوة، ونقضها لعقيدة الإسلام من أصلها الذي لا يستقيم الا مع اعتقاد بطلان كل الأديان الأخرى، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ [٦٥] وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [٦٦]

ثانياً: تهديد العولمة للمفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية:

تسعى العولمة جاهدة إلى إعادة تشكيل المفاهيم الأساسية عن الكون والإنسان والحياة عند المسلمين؛ والاستعاضة عنها بالمفاهيم الفكرية الغربية. فالعولمة تعُد المفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية ضرباً من الخرافة والخيال.كما أنها لا تعترف بمفهوم القرآن الكريم للموقف من أمم الأرض القائم على التقسيم العقائدي التالي:

أ. أن المسلمين تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وأنه تجب موالاة المسلم لأخيه المسلم ونصرته، وأن يكونوا أمة واحدة تجمعها العقيدة ولا تفرقها أي وشيجة أخرى .

ب. وأن الكفار تجري عليهم الأحكام الشرعية بحسب علاقتهم بالمسلمين .[٦٧]

❖ **عالمية الإسلام:**

يعتبر الإسلام دين عالمي، فعالميته تبدو واضحة في توجهاته، فالله ﷻ قد بعث النبي ﷺ للناس كافة، قال تعالى: – {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}. وقال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}والإسلام دين حضارة شاملة للعالم أجمع، لكنه يعترف بخصوصية كل شعب، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}، فهو يدعو إلى العولمة، لكن في أسمى معانيها، لا عولمة الهيمنة والأمركة، فعالمية الإسلام تختلف عن العولمة؛ فمفهوم العولمة الذي يقوم على إجبار العالم على الأخذ بالمناهج والقيم الغربية ويفرض عليه ثقافة معينة "إنما هو مخالف لمفهوم العالمية الإنساني الذي يعترف بالخصوصيات الثقافية، وبتعدديتها، ويتيح حرية الاختيار الثقافي فيما بينها، على أساس تعايش الحضارات وتلاحم الثقافات، ثم هو يحمل شروط التكافؤ في العلاقات الدولية من حيث التوزيع العادل للموارد العالمية، والمعاملة المتساوية في حقوق السيادة الدولية، والانتفاع المتوازن بمعطيات التقدم التكنولوجي."[٦٨]والعولمة الثقافية تطمح للهيمنة والقمع وإقصاء للخصوصية، فهي إرادة لاحتواء العالم واختراق الآخر وسلبه خصوصيته وهويته، وبالتالي نفيه من العالم، وهي تعمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع، فهي إيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته.[٦٩]لذلك فالعولمة لا تسير في خط مواز مع العالمية؛ فكل منهما تناقض الأخرى، فالعولمة تخص القيم وحقوق الإنسان والحريات والثقافة والديمقراطية، إما العالمية فهي على النقيض من ذلك.[٧٠]وعالمية الإسلام تقوم على أساس أن الاختلاف سنة من سنن الكون، وآية من آيات الله ﷻ في خلقه: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [٧١]، وهى عالمية تقوم على مبدأ الحرية في كل جوانبها، ففي حرية العقيدة قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ[١] وفي حرية الفكر: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [٧٢] وفي حرية الفكر: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٧٣] وفي حرية الفعل:﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [٧٤].وهكذا فالعولمة التي يدعو إليها الإسلام هي العولمة الإنسانية العادلة وليس عولمة السيطرة والقهر والهيمنة، فالإسلام بطبيعته دين عالمي في عقيدته ومبادئه، يجمع كل الأجناس تحت لوائه وتعاليمه، التي تُشعر الإنسان بوجوده الكريم، وتوفى بجميع مطالبه وحاجاته المادية والروحية.[٧٥]

المطلب الثاني: آثار العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية

إن العولمة خطة غربية ماكرة، تريد فساد الشعوب، ظاهرها فيه الرحمة، وتحمل في طياتها الخُبث والخداع، ومع ذلك فإنها قد تحقق صورا من المنفعة التي استفاد الناس منها في نواح عدة في شؤون الحياة، فكما أنها ذات آثار سلبية، فكذلك فإن لها من الآثار الإيجابية ما يمكن للمسلمين الاستفادة منها، في نفع دينهم وشعوبهم المسلمة، وفيما يلي استعراض لآثار العولمة السلبية منها والإيجابية:

المسألة الأولى: الآثار السلبية للعولمة الثقافية:

١. هيمنة ثقافة واحدة وهي الثقافة الأمريكية، حيث سيطرت على أذواق الناس وأصبحت هي النموذج السائد في مختلف أنحاء العالم وأصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة، فتشكلت عليها حياة الناس في المجتمعات العربية والإسلامية وكذلك عاداتهم، وأفكارهم وثقافتهم، وأساليب معيشتهم.[٧٦]

٢. تعميق مفهوم الحرية الشخصية وانحسار العلاقات الاجتماعية، فظهرت في المجتمعات الإسلامية نماذج شتى للتفكك الأسري، وضعف سلطة الأباء على أبنائهم، وتمرد الزوجات على أزواجهن، وكاد أن يندثر احترام الكبير، والعطف على الصغير.[77]

تقول الباحثة راضية الشرعبي: "إن العولمة في شكلها الثقافي تهدف إلى إزالة الحدود الدينية والعادات والتقاليد، حتى تكون العقول المستقبلة للمادة الثقافية أكثر انفتاحا وتقبلا لما يأتي من الخارج، دون تفكير أو إعادة نظر بعد أن حطمت كل بوابات المراقبة والنقد، يقوم النظام العالمي الجديد في مشروعه المعولم لكل شيء على اختراق الثقافات الوطنية والثوابت الذاتية، ويعمل على طمس معالم الذات والأصل والشرع، بطرح بدائل هجينة منمقة ومزوقة، بحيث تجلب الأنظار ومن ثمة القلوب والعقول."[٧٨]

[١] سورة الكهف ، من الآية: (٢٩).

٣. محاربة الهوية الإسلامية وإثارة الشبه والشكوك حول النظم والتشريعات الإسلامية –وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين المرأة والرجل وقضايا المرأة المسلمة– ومطالبة الحكومات والمجالس البرلمانية بإقصاء الشريعة الإسلامية، وإصدار القوانين وفق مواثيق الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان.[٧٩]

٤. طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية، وذلك عن طريق انتشار السلع الأمريكية التي تحمل في طياتها الثقافة الغربية الغريبة عن الثقافة الإسلامية، ويظهر ذلك في البون الشاسع بين طقوس الحياة الغربية في المأكل والمشرب وطُرق اللباس وأنواعه، وأنماط العادات والتقاليد في جميع جوانب الحياة، وصورها في المجتمعات الإسلامية.

يقول الأستاذ كامل الشريف: " قد ينبري بعض السذج من الناس فيقول: وأي خطر حقيقي يمكن أن يهدّد المسلمين إذا شاعت المطاعم والأزياء والتقاليد والمنتجات الأوربية والأمريكية؟! والجواب: هو المثل الفرنسي المشهور الذي يقول:(أَخبرْني ماذا تأكل أُخبرْك مَن أنت!)؛ فالأزياء، والمطاعم، والمأكولات والمشروبات، وغيرها من المنتجات تجلب معها مفاهيم بلد المنشأ، وقيمه وعاداته ولغته، وذلك يوضِّح الصلة الوثيقة بين هذه المنتجات وبين انفراط الأسرة، وضعف التدين، وانتشار الكحول والمخدّرات، والجريمة المنظمة. وأيضا فإنَّ أي مطعم أو متجر من (الماركات) الغربية المشهورة يقام في بلادنا– ينهار أمامه عشرات المؤسسات الوطنية الوليدة، التي لا تملك أسباب المنافسة، ممّا يزيد من معدلات الفقر والبطالة."[٨٠]

٥. الانحراف في العقيدة والفكر والثقافة، إذ أن أساس الثقافة الغربية مبني على شفا جُرف هار؛ فهي حضارة إلحادية، مادية كافرة، ولا يخفى عن العيان كيف طغت هذه الروح الخبيثة على المجتمع الإسلامي، فأصبح الفكر الإلحادي الاشتراكي الشيوعي أو العلماني يعم كثير من بلاد المسلمين.[81]

٦. السعي الحثيث وراء ما ينتجه الغرب من جديد، ومطاردة الموضة، ومواكبة العصر، في صورة واضحة من التقليد الأعمى المنجرف خلف الحضارة الغربية الموهومة.[82]

٧. الزهد في الافتخار بتاريخ الأمة الإسلامية العريق، وثقافتها الراسخة، وتراثها الأصيل، والتنكر لها، وانتقاصها، والشك فيها، فيعيش المسلم في غربة عن قضايا وهموم أمته الإسلامية.[83]

٨. إشاعة الإباحية المطلقة، وفساد الأخلاق والدين، وانتشار الجريمة، وذلك بالتركيز على دعاوى الحرية والانفتاح، ونبذ السيطرة والرقابة البناءة، وقد ساهم في ذلك وسائل الاتصالات الحديثة، والقنوات الفضائية، إلتي تبث ما يخدش الحياء، ويهدم الفضيلة، ويهدر كرامة الإنسان ومروءته.[84]

٩. اللهث خلف إشباع الحاجات المادية، الذي أدى بدوره إلى اختفاء القيم النبيلة، والمشاعر الإنسانية، واهمال العلاقات الاجتماعية، القائمة على التكافل والتعاون والأخوة والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين.[85]

١٠. فرض التوجهات الثقافية الأمريكية على النطاق العربي والإسلامي خاصة ما يتعلق منها بتغيير المناهج التعليمية، وإجبار الدول النامية على إعادة النظر في الأنظمة الإعلامية العربية والإسلامية في رؤيتها للغرب عموما، والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني خصوصاً، وهذا يعني إعادة النظر في طبيعة الصراع مع الاستعمار الصهيوني في فلسطين، والانخراط في مشروع ما يسمى بالسلام، والتطبيع مع دولة الكيان الصهيوني.[86]

١١. الاهتمام بالقضايا السطحية الهامشية، وتعظيم قدرها، والانشغال بها عن قضايا الأمة الكبرى.[87]

المسألة الثانية: الآثار الإيجابية للعولمة الثقافية:

١. انتشار ثقافة التقنية، ورواج تكنلوجيا المعلومات، وسهولة الاتصالات الثقافية والعلمية بين الشعوب.

٢. معرفة أخبار العالم ونقل الأحداث العالمية، ونشرها بين الشعوب، مما يساعد على المشاركة البناءة الفعالة في تحليل القضايا، والمساعدة في حلها ؛ من خلال اللقاءات الثقافية، والندوات العلمية.

٣. التمكين لعلماء الأمة الإسلامية ودعاتها من تبليغ رسالة الإسلام، والدعوة إلى الله تعالى، وتعليم الناس، وإرشادهم لما فيه صلاحهم؛ والاستفادة من التقنية الحديثة، والاتصال السريع، في التصدي لكل فكر دخيل، إو انحراف عقدي عقيم، ومناقشة الشبهات ودحضها بالحجة والبرهان، وهذه صورة من صور عولمة الثقافة الإسلامية، وتحقيق معنى عالمية الإسلام، فالله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[٨٨,٨٩]

المطلب الثالث: سبل مواجهة العولمة الثقافية

يظهر لكل ذي بال مدى خطورة العولمة الثقافية على العالم الإسلامي خاصة، مما يستوجب حتماً تظافر الجهود من أجل مواجهتها، ودحض مخططاتها، والتحصين ضد اخطارها؛ للمحافظة على الهوية الإسلامية، والبعد عن سُبل التفكك الأسري، والانحلال الأخلاقي.

وفيما يلي بعض الخطوات التي من شأنها التصدي لتحديات العولمة الثقافية، والوقاية من خطرها:

١. العمل الدؤوب على بناء حصانة مانعة وقوية،تعمل على ترسخ القيم الإسلامية الأصيلة، وغرس حب الانتماء والاعتزاز بالهوية الإسلامية، في نفوس أبناء الإسلام؛ وذلك بتحسين مستوى التعليم والتربية لجميع أفراد المجتمع؛ فيكتسب الأفراد رؤية صحيحة عن قناعة وإيمان بتميز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات[٩٠]،"فالأمة التي لا تثق بقدراتها ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلا للآخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون، ولا تنفذ إلا ما يقررون، وهذا هو التسول الحضاري بعينه، الذي يمثل قمة العجز والفشل والاستسلام أمام التحديات التي تواجهها"[٩١]

٢. العمل على تنمية روح المشاركة بين أفراد المجتمع المسلم عامة، وأهل الحل والربط خاصة في حل مشكلات الأمة، والاهتمام بالحوار الهادف، والمناقشة البنّاءة التي تسعى إلى تضيق دائرة الخلاف، واستجلاب نقاط الاتفاق؛ لتقف الأمة صامدة وقوية، مجتمعة الكلمة أمام عدوها العولمة، فيعود للأمة مجدها السابق من جديد.

٣. استغلال وسائل الإعلام، والقنوات الفضائية،، في إظهار صورة الإسلام الحقيقية، ودفع الشبهات المثارة حوله، وبيان عالميته، ودعوته للإنسانية عامة، وتبرئته من دعوى كونه نظام قد فُرض عنوة وقسراً على الناس، وذلك بتكثيف الجهود على العمل الجاد في سبيل تنقية الثقافة الإسلامية مما يشوبها من مخلفات العولمة، وإظهارها صافية صحيحة في مواجهة مفاهيم الفوضي والإباحية التي تنتجها العولمة، واستخدام وسائل التقنية والتكنولوجيا في تعريف الناس عليها، وتقديمها كبديل صحيح ونافع على مستوى عالمي يجد فيها الناس من المزايا ما ينفع العباد والبلاد.[92]

٤. بيان حقيقة العولمة وفكرها الذي تدعو إليه، وظروفها المحيطة بها، والبيئة التي تصلح لنمو ثمارها فيها، ومقارنة ذلك بخصوصية الرؤية الإسلامية للحياة والموت، والدنيا والآخرة، وعلاقة الإنسان بالله تعالى، حيث يتبين استحالة الجمع بين متناقضين يهدم أحدهما الآخر، وهذا بدوره يؤدي إلى امتناع ذوبان الثقافة الإسلامية في تيار العولمة.

٥. الدعوة إلى محافظة المسلم على هويته الإسلامية، وتميز شخصيته المستقلة، وعقيدته الراسخة، والحث على إعادة وحدة وتماسك الأمة الإسلامية، مع الاستفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية، دون الركون إلى ثقافتهم الخاوية، إلتي تتعارض مع الثقافة الإسلامية.[93]

٦. وضع استراتيجية شاملة من المؤسسات التعليمية والثقافية المحلية، والمنظمات التربوية الإسلامية الإقليمية تهدف في مجملها: إلى مواجهة سلبيات العولمة في بعدها الثقافي، والاستفادة منها في إيجابياتها، وهذه الاستراتيجية تراعي الواقع الذي يعيشه الشباب المسلم، مع ملاحظة ردّ الاعتبار للإنسان المغيب في عملية التنمية والبناء، وتهميش الطاقات والكفاءات الثقافية والعلمية، وتدهور وضع النظام التعليمي والبحث العلمي.[٩٤]

٧. الاهتمام بتربية وتثقيف الشباب الاهتمام بتربية وتثقيف الشباب المسلم وتوجيههم، من خلال المحاضرات العلمية والتوجيهية، والدورات التربوية المستمرة أو المؤقتة، وإقامة المخيمات الشبابية الصيفية، والمهرجانات العامة والمؤتمرات، والعروض المسرحية، وكتابة الأفلام والمسرحيات التربوية والتثقيفية الهادفة، ومن ثمَّ عرضها في المسارح ودور العرض السينمائية، وإعداد شخصية المسلم المعاصر إعداداً كاملاً من حيث العقيدة، والأخلاق والقيم، والمشاعر والذوق، والفكر والمادة، حتى تتكوّن الأمّة الواحدة المتحضرة التي لا تبقى فيها ثغرة تتسلل منها إغراءات العولمة الثقافية اللادينية، والاجتماعية الجنسية الإباحية.

٨. إعداد المناهج الدراسية بصورة جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والاهتمام بتطويرها ودعمها، وتضمينها بترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، والمنهج السوي المتزن، والقيم الأخلاقية النبيلة، فهذا كفيل بغرس، وتعزيز التربية الصحيحة القويمة للأمة، إلتي تحافظ على تماسك المجتمع، وتحقيق وحدته الفكرية، وتعين على مواجهة تحديات العولمة.[٩٥]

الخـــــاتمـــــة

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات، وتبلغ الغايات، وتُنال المكرمات، وتفرج الكربات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد صاحب المعجزات الباهرات، والآيات البينات، وبعد:فهذه صورة لمخاطر العولمة والتي تدعو المسلمين إلى الحذر في التعامل والتفاعل معها، والسعي الحثيث للعودة

إلى الإسلام الصحيح، والاعتزاز به وبتاريخ الأمة والافتخار بهويتها، مع الاستفادة من المعاصرة النافعة، والانتقاء الحذر لعلومها.وقد توصلت في نهاية البحث إلى النتائج التالية:

١. ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أصبحت تشمل أيضا المبادلات والاتصالات والسياسة والتربية والاجتماع والفكر والاعتقاد.

٢. قيام العولمة على مجالات خمسة مختلفة متداخلة فكل مجال منها يُعد مقوم للآخر ومساند له.

٣. تهديد العولمة لمفاهيم وأصول العقيدة الإسلامية.

٤. تهدف العولمة إلى تمزيق الأمة الإسلامية، والاعتداء على قيمها ومبادئها الأصيلة، والدعوة إلى التخلي عنها,

٥. استخدم العالم الغربي لجميع الوسائل والإمكانيات الحديثة ؛ليفرض ثقافة عالمية تُهيمن على ثقافات العالم الأخرى، من أهمها وسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية، والشبكات العنكبوتية، كما استخدموا الديموقراطية ومنظمات حقوق الإنسان ومواثيق الأمم المتحدة، لتحقيق هذا الهدف

٦. إن العولمة تحقق صورا من المنفعة التي استفاد الناس منها في نواح عدة في شؤون الحياة، فكما أنها ذات آثار سلبية، فكذلك فإن لها من الآثار الإيجابية ما يمكن للمسلمين الاستفادة منها، في نفع دينهم وشعوبهم المسلمة.

٧. الواجب على المسلمين جمع الكلمة، وتظافر الجهود من أجل مواجهة العولمة، ودحض مخططاتها، والتحصين ضد اخطارها؛ للمحافظة على الهوية والثقافة الإسلامية.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (جل منزلة وعلا).

١. آثار العولمة على عقيدة الشباب ، عبدالقادر صوفي ، الطبعة الأولى ،١٤٢٧هـ ،رابطة العالم الإسلامي.

٢. الإسلام في عصر العولمة، محمود حمدي الزقزوق ، مكتبة الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣. الإسلام والعولمة، محمد إبراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة.

٤. الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية ،راضية الشرعبي ، مركز العهد الثقافي.

٥. حفريات في الذاكرة، (الخطاب العربي المعاصر) ، محمد الجابري ، الطبعة الخامسة ،١٩٩٤م، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت.

٦. حوار من اجل التعايش ،د. عبد العزيز بن عثمان التو يجري ،١٩٩٨،دار الشروق ، القاهرة.

٧. صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،

٨. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٩. ظاهرة العولمة: الأوهام والحقائق ، محي محمد مسعد ، مطبعة الإشعاع الفنية ، القاهرة.

١٠. العرب والعولمة ،بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير: أسامة أمين الخولي ، الطبعة الأولى ،١٩٩٨م ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١١. العولمة الثقافية وأثرها على الوطن العربي ،د. محمد مصلح الزعبي ، موقع الفكر العربي:

١٢. العولمة والتربية ، أحمد عبد الله العلي ،دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م ، الكويت.

١٣. العولمة والثقافة الإسلامية ، محمد الجوهري ،٢٠٠٢م ، دار الأمين ، القاهرة.

١٤. العولمة والعالم الإسلامي -أرقام وحقائق- عبد سعيد عبد إسماعيل ، الطبعة الأولى ،٢٠٠١. م ،دار الأندلس الخضراء .

١٥. العولمة والمستقبل.. استراتيجية تفكير، سيار الجميل- الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

١٦. العولمة.. مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، محسن أحمد الخضيري ،١٩٩٦م ، القاهرة.

١٧. العولمة: (ماهيتها-نشأتها-أهدافها-الخيار البديل) ، محمد بن سعيد أبو زعرور ،دار البيارق ، عمان.

١٨. في مواجهة أزمة عصرنا ، د. سمير أمين ،١٩٩٧م ،سينا للنشر ، القاهرة.

١٩. مجلة البيان ، العولمة بين منظورين ، المنتدى الإسلامي ، إلعدد: (٢٣٨).

٢٠. مجلة الجديد في عالم المكتبات، العدد ١٧.

٢١. مجلة النبأ، العدد (٥٩) ، ١٤٢٢هـ ،٢٠٠١م.

٢٢. المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، سهيلة زين العابدين حماد، الطبعة الأولى ،١٤٢٤هـ ، العبيكان.
٢٣. موقع الإسلام في صراع الحضارات والنظام العالمي الجديد، محمد السماك ، دار النفائس، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥،
٢٤. الوطنية في عالم بلا هوية ، د. حسين كامل بهاء الدين ،٢٠٠٣م ،دار المعارف، مصر.

Index of sources and references:

.The Holy Qur'an (Glory be to Him and Most High)
The Effects of Globalization on the Faith of Youth, Abdul Qadir Sufi, first edition, 1427 AH, Muslim World .League
Islam in the Age of Globalization, Mahmoud Hamdi Al-Zaqzouq, Al-Shorouk Library, first edition 1421 AH - .2001 AD
.Islam and Globalization, Muhammad Ibrahim Al-Mabrouk and others, Arab National House, Cairo
.Arab media and the challenges of cultural globalization, Radha Al-Sharabi, Al-Ahed Cultural Center
Excavations in Memory, (Contemporary Arab Discourse), Muhammad Al-Jabri, fifth edition, 1994 AD, .Center for Arab Unity Studies, Beirut
.Dialogue for coexistence, Dr. Abdel Aziz bin Othman Al-To Yari, 1998, Dar Al-Shorouk, Cairo
.Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut
Educational Morphology and Application in the Holy Qur'an, Mahmoud Suleiman Yaqut, First Edition, 1420 AH - 1999 AD
The Phenomenon of Globalization: Illusions and Realities, Mohi Muhammad Massad, Al-Ish'aa Art Press, .Cairo
Arabs and Globalization, research and discussions of the intellectual symposium organized by the Center for Arab Unity Studies, edited by: Osama Amin Al-Khouli, first edition, 1998 AD, Center for Arab Unity Studies, .Beirut
Cultural globalization and its impact on the Arab world, Dr. Muhammad Musleh Al-Zoubi, Arab Thought .website
.Globalization and Education, Ahmed Abdullah Al-Ali, Dar Al-Kitab Al-Hadith, 2002, Kuwait
.Globalization and Islamic Culture, Muhammad Al-Gohary, 2002, Dar Al-Amin, Cairo
Globalization and the Islamic World - Figures and Facts - Abd Saeed Abd Ismail, first edition, 2001. M, Dar .Al-Andalus Al-Khadraa
Globalization and the Future... A Thinking Strategy, Sayar Al-Jamil - Al-Ahlia Publishing and Distribution, .Amman
Globalization...an introduction to the thought, economy, and management of the non-state era, Mohsen .Ahmed Al-Khudairi, 1996, Cairo
Globalization: (its nature - its origins - its goals - the alternative option), Muhammad bin Saeed Abu Zaarour, .Dar Al-Bayariq, Amman
.In the face of the crisis of our time, Dr. Samir Amin, 1997, Sina Publishing, Cairo
(٢٣٨) :.Al-Bayan Magazine, Globalization between Two Perspectives, Islamic Forum, Issue
.New Magazine in the World of Libraries, Issue 17
.Al-Naba Magazine, Issue (59), 1422 AH, 2001 AD
Muslim Women and Facing the Challenges of Globalization, Suhaila Zain Al-Abidin Hammad, first edition, .1424 AH, Obeikan
The Place of Islam in the Clash of Civilizations and the New World Order, Muhammad Al-Sammak, Dar Al-.Nafais, first edition, 1995

•Patriotism in a world without identity, Dr. Hussein Kamel Bahaa El-Din, 2003 AD, Dar Al-Maaref, Egypt

المواقع الإلكترونية:

١. www.islamonline.net/Arab
٢. http://alarabnews.com/alshaab/GIF/10-08-2001/MohamadEmara.htm
٣. http://ar.islamway.net/book/957
٤. http://arabthought.org/content
٥. http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=219241&eid=1894
٦. http://islamstory.com
٧. http://islamtoday.net/files/W_E_di/P_9.htm

٨. http://shamela.ws/index.php/author/1463
٩. http://www.aawsat.com/leader.asp? http://arabthought.org/content/
١٠. http://www.aljabriabed.net/n54_02miskin
١١. http://www.alzatari.net/research/199.html
١٢. http://www.saaid.net/Doat/dali/12.htm ،
١٣. http://www.swmsa.net/articles.php?action
١٤. http://www.univbatna.dz/droit/culturearabemusulmane.htm
١٥. www.aliman.org.
١٦. www.balagh.com
١٧. www.islammemo.cc

هوامش البحث

[١] انظر: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ص(٣٧،٣٨).

[٢] انظر: العولمة.. مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة ، محسن أحمد الخضيري ، ١٩٩٦م ، القاهرة ، ص(١٦).

[٣] انظر: العرب والعولمة ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير: أسامة أمين الخولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ص(١٣٥).

[٤] انظر: العولمة. دور جديد للدولة ، د. هالة مصطفى ، موقع الأهرام الرقمي: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=219241&eid=1894

[٥] انظر: العولمة ، د. صالح الرقب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ص(٥) .

[٦] انظر: في مواجهة أزمة عصرنا ، د. سمير أمين ، ص(٩٤) ، والعولمة الثقافية وأثرها على الوطن العربي ، د. محمد مصلح الزعبي ، موقع الفكر العربي: http://arabthought.org/content/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D%D9%88%

[٧] ظاهرة العولمة: الأوهام والحقائق ، محي محمد مسعد ، مطبعة الإشعاع الفنية ، القاهرة ، ص(٤٧،٤٨).

[8] العولمة: (ماهيتها-نشأتها-أهدافها-الخيار البديل) ، محمد بن سعيد أبو زعرور ، دار البيارق ، عمان ، ص(١٤).

[9] العولمة ، خالد كاظم أبو دوح ، موقع مجلة العلوم الاجتماعية: http://www.swmsa.net/articles.php?action=show&id=681

[10] حوار من اجل التعايش ، د. عبد العزيز بن عثمان التو يجري ، ١٩٩٨، دار الشروق ، القاهرة ، ص(٦١).

[١١] العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي :الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، http://doc.abhatoo.net.ma/IMG/pdf/fev07_3.pdf

[12] انظر: العرب والعولمة ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير: أسامة أمين الخولي ، ص(١٣٧).

[١٣] العولمة ، د. صالح الرقب ، ص(٨).

[١٤] نظرية حول كل شيء ، توماس فريد مان ، موقع جريدة الشرق الأوسط: . http://www.aawsat.com/leader.asp?

[١٥] انظر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ، أحمد مصطفى عمر، مجلة المستقبل العربي، العدد رقم: (٢٥٦) ، يونيو ٢٠٠٠م ، ص(٧٤).

[١٦] انظر: العولمة والهوية الثقافية ، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ، عبد الإله بلقيزير ، مجلة المستقبل العربي ، العدد رقم: (٢٢٩) ، ص(٣١٤).

[١٧] المصدر السابق ، ص(٣١٨).

[١٨] المصدر السابق ، والصفحة نفسها.

[١٩] مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، محمد شعبان علوان ، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥ م، ص(٨٧٠)

[٢٠] نعوم تشومسكي: (مولود في ٧ ديسمبر ١٩٢٨ فيلادلفيا، بنسلفانيا) هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي، من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث ويجيد العبرية وعاش بعض الوقت في إسرائيل، وقد وُصف تشومسكي بالشخصية الثقافية البارزة، حيث صُوت له كـ "أبرز مثقفي العالم" في استطلاع للرأي عام ٢٠٠٥. انظر: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، عبد الوهاب المسيري ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م ، دار الشروق ، القاهرة ، (٧/ ٦٩) ، والموسوعة الحرة ويكيبيديا ، http://ar.wikipedia.org/wiki

[٢١] العولمة بين منظورين ، د. محمد امخرون ، مجلة البيان ، العدد: (٢٣٨) ، ص(١١٨).

[٢٢] انظر: العولمة في الإعلام ، د . مالك بن إبراهيم الأحمد ، مجلة البيان ، العدد: (١٤٨) ، ص(١١٤) ، نقلا عن: العولمة الثقافية Global Culture ، مجلة ناشيونال جوغرافيك الأمريكية.

[٢٣] انظر: خطر العولمة الثقافية ، حامد العلي ، موقع طريق الإسلام: http://ar.islamway.net/book/957

[٢٤] انظر: المنجد في اللغة والأعلام ، مجموعة باحثين ، ط٣٨ ، ٢٠٠٠م ، دار المشرق ، بيروت ، ص(٨٧٥) ، ولسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر، بيروت (١٥/٣٧٥-٣٧٦) ، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٢م ، دار الدعوة ، (٢/١٠٣٩).

[٢٥] انظر: الغيرية أحد مباحث الوجود ، د. عبد الإله بن عرفة ، مجلة حوليات التراث ، العدد: (٤) ، ٢٠٠٥م ، http://annales.univ-mosta.dz/index.php/archive/157.html ، والموسوعة الفلسفية العربية ، ١٩٩٥م ، معهد إنماء العربي، بيروت. (١/٨٢١).

[٢٦] المعجم الفلسفي ، إصدار مجمع اللغة العربية ، ١٩٧٩م ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ص(٢٠٨).

[٢٧] الإصلاح المنشود ، عباس الجراري ، الموقع الإلكتروني للأستاذ عباس الجراري: www.abbesjirari.com .

[٢٨] هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق ، ندوات البيان ، محمد إسماعيل ، مجلة البيان ، العدد: (١٢٨) ، ص(٥٤).

[٢٩] معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، أحمد زكي بدوي ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧م ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ص(١٨٥).

[٣٠] التعريفات ، علي الجرجاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص(٣٢٠).

[٣١] انظر: الهوية الحضارية ، د. محمد عمارة ، مجلة المحاور ، النمسا ، ص(٣٣).

[٣٢] هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق ، ندوات البيان ، جمال سلطان ، مجلة البيان ، العدد: (١٢٨) ، ص(٥٤).

[٣٣] الهوية الإسلامية ، خليل نوري ، ٢٠٠٩م ، الطبعة الأولى ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد ، ص(٤٥)

[٣٤] التربية وتدعيم الهوية العربية الإسلامية في عصر العولمة ، محمود يوسف ، مؤتمر التربية وبناء المسلم المعاصر ، جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مركز التعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٧هـ ، ص(٣٥).

[٣٥] انظر: أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية، د. محمد النبهان: http://www.alkeltawia.com/site2/pkg09/index.php?page=show&ex=2&dir=dpages&cat=871 .

[٣٦] هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق ، ندوات البيان ، جمال سلطان ، مجلة البيان ، العدد: (١٢٨) ، ص(٥٥).

[٣٧] سورة البقرة ، من الآية: (١٣٨).

[٣٨] انظر: مؤشرات الحفاظ على الهوية، د. سليمان العقيل ، مجلة الملك سعود، (١٦/ ٤٣). الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، تحقق: هشام سمير البخاري ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م ، دار عالم الكتب ، الرياض ، (٢/١٤٤).

[٣٩] هو الأمام العلامة أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْحْ الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، ولد بقرطبة، إمام متفنّن متبحّر في العلم، له تصانيف مفيدة تدلّ على كثرة اطّلاعه ووفور فضله، وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم في بابه، قال عنه ابن فرحون: "كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجيه، وعبادة، وتصنيف" توفي أوائل سنة إحدى وسبعين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات ، الصفدي ، (٢/٨٧) والديباج المذهب في معرفة علماء المذهب المالكي ، ابن مزحون المالكي ، ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، (١/٤٠٦).

[٤٠] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، تحقق: هشام سمير البخاري ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م ، دار عالم الكتب ، الرياض ، (٢/١٤٤).

[41] انظر: العولمة ، صالح الرقب ، ص(٢٧)

[٤٢] انظر: العولمة والعالم الإسلامي – أرقام وحقائق- عبد سعيد عبد إسماعيل ، دار الأندلس الخضراء ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١. م ، ص(٧-٨).

[٤٣] انظر: الإسلام والعولمة، محمد إبراهيم المبروك وآخرون، الدار القومية العربية، القاهرة ، (٩٥ – ٩٦).

[٤٤] العولمة والهوية الثقافية ، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ، عبد الإله بلقيزير ، مجلة المستقبل العربي ، العدد رقم: (٢٢٩) ، ص(٣١٤).

[٤٥] العولمة ، صالح الرقب ، ص(٢٨).

[٤٦] انظر : رؤيتنا الثقافية وتحديات العولمة، موسى عبد الله ، مجلة النبأ، ، ١٤٢٢/٢٠٠١م ، العدد (٥٩).

[٤٧] انظر: العولمة والتربية ، أحمد عبد الله العلي ، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م ، الكويت ، ص(٢١).

[٤٨] انظر: رؤيتنا الثقافية وتحديات العولمة، موسى عبد الله ، مجلة النبأ، ، العدد (٥٩).

[٤٩] انظر: العولمة ، محمد أبو زعرور ، ص(٤٢).

[50] انظر: المرجع السابق ، والصفحة نفسها.

[51] انظر: مقال: تحديات النظام العالمي الجديد، عماد الدين خليل ، موقع الإسلام على الطريق، www.islamonline.net/Arab

[٥٢] انظر: المرجع السابق.

[٥٣] انظر: العولمة ، صالح الرقب ، ص(٤٣).

[54] انظر: العولمة ، محمد أبو زعرور ، ص(٤٥).

[٥٥] انظر: المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، سهيلة زين العابدين حماد، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ، العبيكان ، الرياض ، ص(٨٤-٨٧).

[٥٦] سورة هود ، الآية: (١١٨)

[٥٧] محمد عابد الجابري، أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط ، ولد في فكيك بالمغرب في ٢٧ ديسمبر، ١٩٣٦م ، نشأ عند أخواله بعد أن انفصلت والدته عن والده، فلقى عناية فائقة من أهله، فكان جده لأمه يحرص على تلقينه بعض السور القصيرة من القرآن وبعض الأدعية، ثم ألحقه بالكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في صغره ، درس الفرنسية، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة في عام ١٩٦٧م، ثم الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٧٠م من كلية الآداب بالرباط، عمل كمعلم ثم شغل كأستاذ للفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط، له مؤلفات عديدة منها: نحن والتراث، العصبية والدولة، مدخل إلى القرآن، وغيرها، توفي -رحمه الله- في ٣ مايو، ٢٠١٠م. انظر: مجلة الجديد في عالم المكتبات، العدد ١٧، وحفريات في الذاكرة، (الخطاب العربي المعاصر) ، محمد الجابري ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٤م، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص(٣-٥) ، وقراءة في فكر الدكتور محمد عابد الجابري، عبد العزيز الوهيبي، مجلة البيان، العدد ٧١، ص(٧٤).

[٥٨] انظر: مقال: الثقافة في زمن العولمة ، محمد عابد الجابري: . http://www.aljabriabed.net/n54_02miskin.htm

[٥٩] مقال: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة ، د. عبدالعزيز التويجري: . http://islamtoday.net/files/W_E_di/P_9.htm

[٦٠] انظر: العولمة الثقافية ، مبارك بقنة ، http://www.saaid.org/Doat/mubarak/14.htm

[٦١] انظر: موقع الإسلام في صراع الحضارات والنظام العالمي الجديد، محمد السماك ، دار النفائس، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥، ص(١٧ ، ١٥٣).

[٦٢] سورة محمد ، من الآية: (١٢).

[٦٣] الوطنية في عالم بلا هوية (تحديات العولمة) ، د. حسين كامل بهاء الدين ، ٢٠٠٣م ، دار المعارف ، مصر ، ص(١٥٠ ، ١٥١)

[٦٤] سورة المائدة ، من الآية: (٣).

[٦٥] سورة الكافرون ، الأيتان: (١- ٢).

[٦٦] سورة آل عمران ، آية: (٨٥).

[٦٧] انظر: خطر العولمة الثقافية ، حامد العلي ، موقع طريق الإسلام: http://ar.islamway.net/book/957

[٦٨] مستقبل الحضارة الإسلامية في ظل العولمة، السيد عقيل حسين المنور، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الخامس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠٠٣م ، القاهرة، ص(٩٠).

[٦٩] انظر: العرب والعولمة ، العولمة والهوية الثقافية ، محمد الجابري ، ص(١٣٧).

[٧٠] انظر: خطاب العولمة راهنية المفهوم.. كونية الهيمنة ، ذاكر الحبيل ، مجلة الكلمة ، العدد: (١٩): . WWW.Kalema.net.

[٧١] سورة الروم : الآية: (٢٢).

[٧٢] سورة الكهف ، من الآية: (٢٩).

[٧٣] سورة النحل ، من الآية: (٤٤).

[٧٤] سورة فصلت ، الاية: (٤٦).

[٧٥] الإسلام والعولمة الرأسمالية ، عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، سلسلة دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠٣م ، العدد: (٢٠٣) ، ص(٤).

[٧٦] انظر: العولمة ، صالح الرقب ، ص(٣١).

[77] انظر: العولمة واللغة العربية ، علاء الدين زعتري ، موقع الدكتور الزعتري:
. http://www.alzatari.net/research/199.html

[٧٨] الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية ، راضية الشرعبي ، مركز العهد الثقافي ، (٤/ ٤٧).

[٧٩] انظر: العولمة ، صالح الرقب ، ص(٣٤).

[٨٠] الشباب المسلم والعولمة ، كامل الشريف ، موقع صحيفة البلاغ :www.balagh.com

[81] انظر: آثار العولمة على عقيدة الشباب ، عبدالقادر صوفي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ ، رابطة العالم الإسلامي ، ص(٤٨).

[82] انظر: العولمة ، صالح الرقب ، ص(٣١).

[83] انظر: الإسلام في عصر العولمة، محمود حمدي الزقزوق ، مكتبة الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص(١٨-١٩) ، الوطنية في عالم بلا هوية ، حسين كامل بهاء الدين ، ص (٦٢-٦٣).

[84] انظر: العرب والعولمة ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير: أسامة أمين الخولي ، ص(١٢٦-١٢٨).

[85] انظر: الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية ، راضية الشرعبي ، (٤/ ٤٧).

[86] انظر: لماذا تحارب أمريكا التعليم الإسلامي ، عمرو توفيق، موقع مفكرة الإسلام www.islammemo.cc

[87] انظر: العولمة ، د. صالح الرقب ، ص(٣٤).

[٨٨] سورة سبأ ، من الآية: (٢٨).

[٨٩] انظر: الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية ، راضية الشرعبي ، (٤/ ٤٧).

[٩٠] انظر: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، د. محمد عمارة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م ، نهضة مصر للطباعة ، ص(٤٤).

[٩١] المرجع السابق والصفحة نفسها.

[92] انظر: العولمة الثقافية وأثرها على الوطن العربي ، د. محمد مصلح الزعبي ، موقع الفكر العربي:
http://arabthought.org/content/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

[93] انظر: لعولمة والثقافة الإسلامية ، محمد الجوهري ، ٢٠٠٢م ، دار الأمين ، القاهرة، ص(١٢٦).

[٩٤] انظر: الثقافة العربية الإسلامية وتحديات العولمة ، أجقو علي، موقع التنظيم القضائي الجزائري
http://www.univbatna.dz/droit/culturearabemusulmane.htm

[٩٥] انظر: العولمة والمستقبل..استراتيجية تفكير، سيار الجميل- الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ص(٩٩).